Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 10, Sup Issue 1 (2026) • P: 107 - 95
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

The impact of social interactions within the school environment on the psychological aspect of middle school female students (Eastern Province, Kingdom of Saudi Arabia)

Ms. Mujod Saud Al-Harbi* ,Ms. Jawaher Rahim Al-Mutairi
College of Education | Imam Muhammad bin Saud Islamic University | KSA

Received: 23/08/2025
Revised: 31/08/2025
Accepted: 25/09/2025
Published: 30/01/2026

* Corresponding author: Mujodalharbi@gmail.com

Citation: Al-Harbi, M. S., & Al-Mutairi, J. R. (2026). The impact of social interactions within the school environment on the psychological aspect of middle school female students (Eastern Province, Kingdom of Saudi Arabia). *Journal of Educational and Psychological Sciences, 10*(1S), 95 – 107. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B250825

2026 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to explore the impact of positive social interactions (such as friendship and mutual support) on the psychological well-being of female middle school students in a school located in the Eastern Province of Saudi Arabia. The study employed a qualitative case study approach with a purposive sample of (8) students from different grades. Data were collected through unstructured interviews and direct observation. Findings revealed that positive social interactions reduce anxiety and stress, enhance self-confidence and belonging, while their absence leads to isolation and weak engagement. The study recommends implementing school programs that foster positive interactions, training teachers to enhance social relationships, and providing a safe and supportive school environment.

Keywords: Social interactions, school environment, middle school.

تأثير التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية على الجانب النفسي لطالبات المرحلة المتوسطة (المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية)

أ. مجود سعود الحربي*، أ. جواهر رحيم المطيري
كلية التربية | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر التفاعلات الاجتماعية الإيجابية، مثل الصداقة والدعم المتبادل، على الجانب النفسي لطالبات المرحلة المتوسطة في إحدى مدارس المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة المنهج النوعي (دراسة حالة) بالعينة القصدية (8) طالبات من مختلف الصفوف، من خلال المقابلات غير المقننة والملاحظة المباشرة. أظهرت النتائج أن التفاعلات الاجتماعية الإيجابية تسهم في تقليل القلق والتوتر وتعزيز الثقة بالنفس والانتماء، بينما يؤدي غيابها إلى العزلة وضعف الاندماج. وأوصت الدراسة ببرامج مدرسية تدعم التفاعل الإيجابي وتدريب المعلمين على تعزيز العلاقات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التفاعلات الاجتماعية- البيئة المدرسية - المرحلة المتوسطة.

1- مقدمة

تُعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، لما لها من دور محوري في بناء شخصية الفرد وتنمية قدراته المعرفية والاجتماعية والنفسية. فهي تُشكّل البيئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، وتُسهم بشكل كبير في إعداد الأفراد وتأهيلهم للاندماج في الحياة العامة من خلال ما تقدمه من أنشطة وبرامج تعليمية وتربوية.

ولا يقتصر دور المدرسة على نقل المعرفة فحسب، بل تمتد وظيفتها لتشمل دعم النمو النفسي والاجتماعي للطلبة، وصقل مهاراتهم في التفاعل والتواصل مع الآخرين. وفي هذا السياق، تُعد مرحلة التعليم المتوسط إحدى أهم المراحل النمائية في حياة الطالبات، إذ تتميز بتغيرات نفسية ووجدانية كبيرة، إضافة إلى حاجات اجتماعية متزايدة، تجعل من التفاعل الاجتماعي أحد العوامل الرئيسة في تشكيل سلوكياتهن واتجاهاتهن.

وقد أكدت ريم نواري (2018م، ص168) على أن "القيمة الحقيقية لمفهوم التفاعل الاجتماعي تكمن في كونه مرتبطًا باستمرارية الحياة الاجتماعية للجنس البشري"، مما يبرز أهمية هذا المفهوم في دعم الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد.

وتتخذ التفاعلات الاجتماعية في البيئة المدرسية أشكالًا متعددة، تتراوح بين التفاعل الإيجابي مثل التعاون والدعم العاطفي، والتفاعل السلبي كالعزلة والتنمر. وقد بيّنت دراسة هناء قطوشة (2016) أن الأنشطة الثقافية والرياضية داخل المدرسة تسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الطالبات، مما يؤدي إلى تنمية مهارات التعاون والتكيف وتكوين علاقات صحية. كما توصلت دراسة الرميان (2013) إلى أن العلاقة الإيجابية بين المعلمة والطالبة تُعد من العوامل المؤثرة في تعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الصف، وهو ما ينعكس إيجابًا على التحصيل الدراسي لدى الطالبات.

وفي ضوء هذه التفاعلات، قد يواجه الطلبة لا سيما في مرحلة المراهقة صعوبات في التكيف الاجتماعي نتيجة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة يسعون فيها إلى الاستقلال وتكوين هوية ذاتية. وأشار شلبي (2022م، ص276) إلى أن بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطالبات في هذه المرحلة ترتبط بأساليب التفاعل وتكوين العلاقات مع الآخرين. كما بيّنت دراسة النعيمات (2020) أن أبرز التحديات الاجتماعية التي يواجهها الطلبة في سن المراهقة تتعلق بعلاقاتهم مع الرفاق، يليها التفاعل مع الأسرة والمجتمع.

أما من الناحية النفسية، فقد كشفت دراسة أيلاس (2024) "واقع الصحة النفسية في البيئة المدرسية" إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة كان في المستوى المتوسط، مما يشير إلى وجود تحديات نفسية لدى الطلبة تتطلب اهتمامًا تربويًا متزايدًا. وفي ذات السياق، توصلت دراسة النيل (2020) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية بين الجنسين لصالح الإناث، ما يُشير إلى أن الطالبات أكثر عرضة لانخفاض مستوى الصحة النفسية مقارنة بالذكور. وقد أوصت الدراسة بأهمية تنمية الكفاءة الذاتية، والثقة بالنفس، وتعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية، نظرًا لتأثيرها المباشر في رفع معدلات الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن التفاعل الاجتماعي يُعد أحد العوامل الجوهرية التي لا يمكن فصلها عن الصحة النفسية للطالبات، لاسيما في بيئة المدرسة التي تُشكّل مجالًا حيويًا لاكتساب المهارات الاجتماعية وتكوين الاتجاهات النفسية والسلوكية.

1-2-مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة والضغوط المتزايدة داخل البيئة المدرسية، أصبحت التفاعلات الاجتماعية بين الطالبات، سواءً كانت إيجابية أو سلبية، تلعب دوراً محورياً في تشكيل حالتهن النفسية، مما ينعكس بشكل مباشر على أدائهن الدراسي. فالتنمر، العزلة الاجتماعية، أو حتى القبول والانتماء لجماعة معينة قد يؤثر بشكل كبير على ثقة الطالبة بنفسها، ومستوى تركيزها، وقدرتها على التحصيل العلمي.

فقد أكدت دراسة زندي وربعي ونذير (2017) على العلاقة القوية بين التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

كما أكدت دراسة zhang & Qian (2024) على أن الدعم الاجتماعي بين المراهقين يرتبط بشكل مباشر وإيجابي بالأداء الأكاديمي.

وعلى الرغم من أن الكثير من الدراسات تناولت تأثير التفاعل الاجتماعي على الجانب النفسي للطلاب في مراحل مختلفة، إلا أن قلة من الأبحاث ركزت على المرحلة المتوسطة والتي تُعد مرحلة انتقالية مهمة في تكوين شخصية الطالب، وحاجته فيها إلى الانتماء والدعم الاجتماعي.

1-3-أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما أثر التفاعلات الاجتماعية الإيجابية (كالصداقة ودعم الزميلات) على نفسية طالبات المرحلة المتوسطة؟

1-4-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على أثر التفاعلات الاجتماعية الإيجابية على الجانب النفسي لطالبات المرحلة المتوسطة.
2. الكشف عن أبرز أشكال التفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية.

1-5-أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**
  - الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية والاجتماعية المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية، وعلاقته بنفسية الطالبات، وهو مجال لم يُبحث كثيراً في الأدبيات العربية.
  - تُبرز هذه الدراسة أهمية فهم التغيرات النفسية والاجتماعية التي تمر بها الطالبات في هذه المرحلة.
- **الأهمية التطبيقية:**
  - مساعدة صُنّاع القرار في تطوير بيئات مدرسية محفزة للتفاعل الاجتماعي الإيجابي.
  - تُزوّد المعلمين والمشرفين التربويين برؤية أعمق حول أهمية العلاقات الاجتماعية داخل الصف وتأثيرها على التوازن النفسي للطالبة، ما يعينهم على تعديل أساليب التواصل والدعم داخل الفصل.
  - تمهد نتائج الدراسة الطريق لتصميم برامج إرشادية وتوعوية تُعزز من مهارات التفاعل الاجتماعي، وتُساعد الطالبات في التعامل مع الضغوط النفسية بشكل صحي وفعّال.

1-6-حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على معرفة تأثير التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية بأبعادها المختلفة مثل العلاقة بين الزميلات، والمعلمات، والإدارة على الجانب النفسي لطالبات المرحلة المتوسطة.
- **الحدود البشرية:** عينة قصدية مكونة من 8 طالبات من مختلف صفوف المرحلة المتوسطة.
- **الحدود المكانية:** المدرسة الأولى المتوسطة في مركز السعيرة التابع لإدارة تعليم المنطقة الشرقية.
- **الحدود الزمانية:** طُبقت هذه الدراسة بالفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1446هـ.

1-7-مصطلحات الدراسة:

- **التفاعل الاجتماعي:** التعريف في اللغة: يقصد به: "التأثير المتبادل بين شخصين أو أكثر، وأي تفاعل بين الشخص وبعض التنبيهات الاجتماعية المباشرة أو غير المباشرة التي تتضمن حضور نفسي وهو من أهم دعائم الحياة الاجتماعية" (عبد الحليم، وعبد المنعم، 2008م، في الماطري، 2019م، ص700).
- ويعرف اصطلاحا: بأنه "سلسة ديناميكية من الأفعال التصرفات الاجتماعية بين الأفراد أو المجموعات الذين يعدلون سلوكياتهم أو أفعالهم واستجاباتهم تبعا لأفعال الشخص الذي يتفاعلون معه، ويمكن التمييز بين التفاعلات الاجتماعية في أن منها ما يحدث بشكل عرضي، أو متكرر، أو طبيعي، أو منظم". (هنودة، 2013م، ص123).
  - **ويعرف إجرائياً:** "العلاقات الاجتماعية التي تتشكل بين الطالبات، رغم اختلافاتهم الطبقية والاجتماعية، وحاصل التفاعل فيما بينهم تتكون العمليات الاجتماعية كالتعاون والتنافس".
- **الجانب النفسي:** "هي تلك الجوانب المتعلقة بالعقل أو النفس البشرية، فيُعنى بالمعتقدات، القيم، العواطف، الدافعية، الشخصية، الثقة بالنفس، والتفكير النقدي، وغيرها من الصفات النفسية التي تؤثّر على سلوك المتعلّمين وتعلُّمهم. وبعبارة أخرى، هو البُعد الذي يختص بكيفيّة استقبال الطلاب للمحتوى، استجاباتهم النفسية، تفاعلهم العاطفي، وقدرتهم على التنظيم الذاتي والتفكير المنطقي".
- وكذلك يعرف بأنه: "التفاعل بين تطوّر مهارات التفكير لدى الطلاب والتعلّم داخل المدرسة، بما في ذلك العمليات المعرفية والعاطفية والنفسية التي تؤثر في كيفية استقبال المتعلّم للمحتوى؛ ويمكن قياسه عبر أدوات مثل اختبارات التفكير، استبيانات الدافعية، والثقة بالنفس" (Molnár & Csapó, 2019)
  - **يُعرف إجرائيًا بأنه:** "مجموعة من المتغيرات النفسية التي يمكن قياسها، مثل الدافعية الذاتية، الثقة بالنفس، الأنماط الشخصية، الحاجات العاطفية، وغيرها".

2- الإطار النظري والدارسات السابقة

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-تعريف التفاعل الاجتماعي:

يُعد التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الجوهرية والاستراتيجية في علم النفس الاجتماعي، حيث يُنظر إليه باعتباره أحد العناصر الأساسية في بناء العلاقات الاجتماعية. ويُعرّف البعض الجماعة بأنها وحدة مكونة من شخصيات متفاعلة فيما بينها.

ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه: "التقاء سلوك شخص مع شخص آخر أو مجموعة أشخاص في عملية متبادلة تجعل كل منهما معتمدًا على سلوك الآخر، أي يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، ومنبهًا لهذا السلوك في الوقت نفسه" (بالحاج، ٢٠١٥، ص297).

هذا التعريف يُبرز الطبيعة التبادلية للتفاعل الاجتماعي، حيث يتأثر سلوك الأفراد ببعضهم البعض في سياق اجتماعي معين.

ووفقًا لتعريف الجوادي (2017م، ص15)، فإن التفاعل الاجتماعي هو "مجموعة من الأنشطة التي تحدث بين الأفراد، تؤدي إلى التأثير والتأثر، وتساعد على تكوين المعايير والقيم والسلوكيات داخل المجتمع".

ويشتمل التفاعل الاجتماعي على مجموعة من التوقعات المتبادلة بين الأفراد المشاركين فيه؛ فعلى سبيل المثال، حين يبكي الطفل، فإنه يتوقع استجابة من المحيطين به، وبشكل خاص من والدته .كما يتضمن التفاعل الاجتماعي فهم الأفراد لأدوارهم الاجتماعية والتصرف وفقًا للمعايير والقيم التي تحكم تلك الأدوار، إلى جانب توقعهم لأدوار الآخرين وسلوكياتهم.

وتتنوع أشكال التفاعل الاجتماعي، لتشمل: التعاون، التنافس، التوافق، والصراع.

ويقوم هذا التفاعل على التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات، والذي يحدث غالبًا من خلال الاتصال، بما يحمله من رموز متعددة كاللغة، الإشارات، والتعبيرات. (آفاق علمية وتربوية، 2021).

خصائص التفاعل الاجتماعي:

1- ثنائي الاتجاه: يتضمن التأثير والتأثر بين طرفين أو أكثر.
2- دائم التغير: يختلف باختلاف الأوضاع والمواقف الاجتماعية.
3- يؤدي إلى تكوين العلاقات: كالصداقات أو التنافس أو التعاون.
4- يتأثر بالثقافة: فهو يختلف باختلاف الخلفية الثقافية والدينية للمجتمع (الأنصاري، 2014).

أنواع التفاعل الاجتماعي

تشير الدراسات النفسية الحديثة بأن للتفاعل الاجتماعي عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

1- تفاعل بين فرد وآخر: هذا يعني أن طرفي التفاعل في هذا المجال هما فردان كل منهما يأخذ سلوك الآخر في اعتباره وبالتالي فكل منهما يؤثر في نفسه وفي الفرد الآخر،
2- التفاعل بين الفرد والجماعة: الجماعة تكون من اثنين أو أكثر، يتفاعلان معا سواء بطريقة فعلية أو متوقعة لمدة من الزمن، يجمعهم في ذلك هدف واحد، والتفاعل الاجتماعي قد يحدث بين فرد من جهة وجماعات مختلفة من الناس من جهة أخرى.
3- التفاعل بين الجماعة والفرد: في حالة الفرد والجماعة فإن الجماعات تكون توقعات عن أسلوب السلوك الذي ينبغي على الفرد أن يسلكه، وبالتالي، فإن الفرد حين يجابه موقف يتطلب منه تصرفا معينا يأخذ تلك التوقعات في اعتباره ويحاول تعديل سلوكه.
4- التفاعل بين الفرد والثقافة وتأثيره فيها: شمل الثقافة بمعناها الدقيق كل مقومات المجتمع من أنظمة اقتصادية وقوانين وأديان وفن وخلق وغير ذلك من المقومات، وهي في تكاملها تنحو نحو إنشاء قيم ومعايير واضحة الحدود قوية الآثار وتؤثر تلك القيم والمعايير في سلوك الفرد وفي حياة الجماعات وتتأثر بهما والثقافة هي محصلة التفاعل القائم بين الفرد والمجتمع والبيئة وهي ثمرة علاقة الفرد بالفرد، وبالزمن، وبالمكان، وبالكون. (آفاق علمية وتربوية، 2021).

2-1-2-الحالة النفسية:

تُعد الحالة النفسية جانبًا أساسيًا في التعليم، حيث تؤثر بشكل مباشر على قدرة الطلاب على التعلم والمشاركة داخل الفصول الدراسية.

فالطلاب الذين يتمتعون بحالة نفسية مستقرة يكونون أكثر قدرة على التركيز والتفاعل، مما ينعكس إيجابًا على أدائهم الأكاديمي.

والحالة النفسية هي الوضع العام للوظائف الانفعالية والعقلية للفرد في موقف معين، وتتأثر بمدى توافقه النفسي والاجتماعي (الشناوي، 2003).

أشار السرجاني (2015) إلى أن الحالة النفسية ليست مفهومًا مجردًا، بل هي منظومة متكاملة من الانفعالات والسلوكيات والتفاعلات العصبية.

2-1-3-البيئة المدرسية وتأثيرها على نفسية الطالبات

أشار النيل (2020) إلى أن البيئة المدرسية تتضمن مجموعة من العوامل المرتبطة بمكان التعلم مثل:

- المناخ النفسي والاجتماعي في المدرسة.
- أسلوب تعامل المعلمين مع الطلاب.
- الأنظمة والقوانين المدرسية.
- العبء الأكاديمي.
- العلاقات مع الزملاء.

وأكدت دراسة النيل (2020) أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين ضغوط البيئة المدرسية ومستوى الشعور بالصحة النفسية، حيث أظهرت النتائج أنه كلما زادت الضغوط المتعلقة بالمدرسة، سواء من جانب المعلمين أو النظام الدراسي أو العلاقات داخل الفصل، تراجع مستوى الصحة النفسية للطلبة.

والبيئة التي تتسم بالعدوانية، أو بالتساهل المفرط في الانضباط، قد تؤدي إلى ضعف ثقة الطالبات بأنفسهن، وشعورهن بالعزلة أو القلق الاجتماعي.

2-1-4-النظريات المفسرة للدراسة:

1- نظرية التفاعل الرمزي ((Symbolic Interactionism

مؤسسها جورج هربرت ميد (George Herbert Mead)

تركّز هذه النظرية على أن التفاعل الاجتماعي يُبنى من خلال الرموز والمعاني التي يتبادلها الأفراد. فالفرد يكوّن تصوراته عن ذاته ومكانته الاجتماعية من خلال تفاعلاته مع الآخرين، مما يؤثر على سلوكه وشعوره بالانتماء.

وأشار رضا ونوال (2017) إلى أن التفاعلية الرمزية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة اتصال بعقول الآخرين، وحاجاتهم، ورغباتهم الكامنَة، وتُعتبر التفاعلية الرمزية عن ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول التي تميّز المجتمعات الإنسانية.

في البيئة المدرسية، تُسهم التفاعلات اليومية بين الطالبات والمعلمات والزميلات في تشكيل الهوية الذاتية للطالبات. فالتقدير أو الانتقاد من الآخرين يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للطالبات، حيث يُعزز التقدير الشعور بالثقة والانتماء، بينما قد يؤدي الانتقاد المستمر إلى انخفاض تقدير الذات.

2- نظرية الحاجات الإنسانية (Hierarchy of Needs)

مؤسسها أبراهام ماسلو (Abraham Maslow). تقترح هذه النظرية أن الأفراد لديهم سلسلة من الحاجات التي يجب تلبيتها لتحقيق الصحة النفسية، بدءًا من الحاجات الأساسية مثل الأمان، وصولاً إلى حاجات أعلى مثل تقدير الذات وتحقيق الذات. وتعرف رشا مبروك (2011م، ص62) الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو " بأنها نظام هرمي يتدرج تبعا للأهمية بحيث تقع الحاجات الأقوى في قاع الهرم وهي التي تتطلب الإشباع الفوري وتقل قوة الحاجات كلما ارتفعنا إلى قمة الهرم.

وفي سياق المدرسة، تلعب التفاعلات الاجتماعية دورًا مهمًا في تلبية حاجات الطالبات، مثل الحاجة إلى الانتماء والتقدير. فعندما تشعر الطالبة بأنها مقبولة ومقدّرة من قبل زميلاتها ومعلماتها، يُسهم ذلك في تعزيز صحتها النفسية.

2-2-الدارسات السابقة:

- **دراسة ريم نواري (2018)** بعنوان: "دور التفاعل الاجتماعي في بناء الشخصية الاجتماعية". هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التفاعل الاجتماعي في استمرارية الحياة الاجتماعية للجنس البشري، وكيفية تأثيره على البناء المجتمعي. واعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات والنظريات الاجتماعية المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي. واهم نتائج الدراسة: أكدت أن التفاعل الاجتماعي يُعد عنصرًا أساسيًا في استمرارية الحياة الاجتماعية، حيث يسهم في بناء وتطوير العلاقات بين الأفراد والمجتمعات. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي في مختلف المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك المدارس، لدوره الحيوي في بناء مجتمع متماسك ومتعاون.
- **دراسة النيل (2020)** بعنوان: "ضغوط البيئة المدرسية وعلاقتها بمستوى الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية".هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين ضغوط البيئة المدرسية ومستوى الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. اعتمدت الدراسة على المنهج

الوصفي الارتباطي، باستخدام استبيانات لقياس ضغوط البيئة المدرسية ومستوى الصحة النفسية. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى الدلالة (0.01) بين ضغوط البيئة المدرسية بأبعادها المختلفة وأبعاد مستوى الشعور بالصحة النفسية، مما يفسر وجود ارتباط عكسي بين ارتفاع مستوى الضغوط المدرسية وانخفاض في الشعور بالصحة النفسية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) بين الذكور والإناث في ضغوط البيئة المدرسية لصالح الإناث، مما يعني أن الإناث أكثر عرضة للضغوط المدرسية من الذكور.

- **دراسة شلبي (2022)** بعنوان: "التحولات الاجتماعية والنفسية في مرحلة المراهقة وأثرها على العلاقات المدرسية". هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير التحولات الاجتماعية والنفسية التي يمر بها المراهقون على علاقاتهم داخل البيئة المدرسية. واستخدمت الدراسة المنهج النوعي، من خلال مقابلات مع مجموعة من الطلبة والمعلمين، لتحليل التغيرات في العلاقات المدرسية خلال مرحلة المراهقة. أظهرت الدراسة أن المراهقين يواجهون تحديات في التفاعل مع المحيطين بهم، نتيجة الانتقال من مرحلة الطفولة والاعتمادية إلى مرحلة يسعون فيها إلى الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس في تكوين علاقاتهم بالآخرين .وأوصت الدراسة بتوفير دعم نفسي واجتماعي للمراهقين داخل المدارس، لمساعدتهم في التكيف مع التحولات التي يمرون بها وتعزيز علاقاتهم الإيجابية مع الآخرين.
- دراسة**Zhang & Qian (2024)** .بعنوان: " The effect of social support on academic performance among adolescents: The chain mediating roles of self-efficacy and learning engagement هدفت الدراسة لكيفية ارتباط الدعم الاجتماعي بالأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الصين. وتم جمع بيانات من 265 في أربع مدارس متوسطة بإقليم شاندونغ، باستخدام عينة عشوائية بسيطة. استخدمت الدراسة استبيانات تحليلية، وتم تحليل البيانات عبر نموذج المعادلات الهيكلية (SEM) وبينت نتائج الدراسة: يوجد ارتباط مباشر وسلبي معنوي بين الدعم الاجتماعي والأداء الأكاديمي. والدعم الاجتماعي يُؤثر إيجابيًا وبشكل غير مباشر على الأداء الأكاديمي عبر الوسطاء: الكفاءة الذاتية والانخراط في التعلم. الكفاءة الذاتية كانت العامل الأهم الذي يربط بين الدعم الاجتماعي والأداء الأكاديمي. وأوصت بخلق بيئة تعليمية داعمة داخل وخارج الصف لتعزيز ثقة المراهقين بأنفسهم وانخراطهم بالتعلم، وذلك لتعزيز أدائهم الأكاديمي.

2-2-2-التعليق على الدراسات السابقة:

- **أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

تشترك الدراسة الحالية مع دراسة نواري (2018) من حيث الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي كعنصر أساسي في فهم السلوك الإنساني وبناء العلاقات داخل المجتمع. كلتاهما تسعيان إلى إبراز أهمية هذا التفاعل، لكن الدراسة الحالية تركز على الجانب النفسي لدى الطالبات، بينما دراسة نواري تهتم بالبُعد الاجتماعي العام. وبالنسبة لدراسة النيل (2020)، مع الدراسة الحالية كلاهما يهتم بالجانب النفسي للطلبة، أما دراسة شلبي (2022)، تتفق مع الدراسة الحالية من حيث المنهج، فهي استخدمت المنهج النوعي القائم على المقابلات. كما أنها تهتم بمرحلة المراهقة، والتغيرات التي يمر بها الطلاب في هذه المرحلة وتأثيرها على علاقاتهم داخل المدرسة، ما يعكس اهتماماً مشتركاً بالجانب النفسي والاجتماعي للمراهقين.

- **أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

تختلف الدراسة الحالية عن دراسة نواري (2018) من حيث المنهج، حيث إنها اعتمدت على المنهج النظري التحليلي دون استخدام عينة بحث ميدانية، بينما الدراسة الحالية تعتمد على المنهج النوعي، مع عينة من طالبات المرحلة المتوسطة، أما مع دراسة النيل (2020)، فالاختلاف الرئيسي يكمن في الموضوع الأساسي، حيث تركز هي على الضغوط السلبية في البيئة المدرسية، بينما الدراسة الحالية عن تأثير التفاعل الاجتماعي على نفسية الطالبات، تم استخدام المنهج الوصفي والتركيز على الصحة النفسية لدى الطلاب، حيث تدرس هي العلاقة بين الضغوط المدرسية والصحة النفسية.

- **أوجه الاستفادة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- بناء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية.
- الرجوع إلى بعض المراجع والمصادر العلمية التي تخص موضوع الدراسة الحالية.
- توظيف توصيات الدراسات السابقة في التعريف بمشكلة الدراسة، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج النوعي ويُعرف بأنه "منهج بحثي يهدف إلى فهم الظواهر في بيئتها الطبيعية، من خلال استكشاف تجارب المشاركين وفهم معانيها ودلالاتها. ويركز على العمق أكثر من الكم" (أبو علام، 2021).

3-2-عينة الدراسة:

بعد ملاحظة الباحثتين لتأثير التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية على الجانب النفسي للطالبات؛ تم إختيار العينة بطريقة قصدية لتحقيقها الغرض من الدراسة، وبطبيعة العينة القصدية التي تتكون من عينات صغيرة، لا نسعى إلى تعميم نتائجها، بل إلى الفهم المعمق لموضوع الدراسة؛ وقد تكونت العينة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدرسة السعيرة إحدى مراكز المنطقة الشرقية، نظرا لكونها مقر عمل الباحثة، وقد بلغ عدد العينة 8 طالبات، تم إختيار الطالبات من جميع صفوف المرحلة المتوسطة؛ من الصف الأول متوسط طالبتين، ومن الصف الثاني متوسط طالبتين، ومن الصف الثالث متوسط 4 طالبات.

الجدول (1) عينة الدراسة من الطالبات

الصف	العدد
أول متوسط	**٢**
ثاني متوسط	**٢**
ثالث متوسط	**٤**
المجموع	**8 طالبات**

3-3-أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثات الأدوات التالية:

أ- **الملاحظة:**

تعد الملاحظة من أفضل الأدوات وأكثرها مناسبة لملاحظة التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، والتي تعرف بأنها: " طريقة منظمة لملاحظة وتسجيل السلوك والأحداث والموضوعات في وضع إجتماعي تم اختياره للدراسة " (مقدم، 2015م.)

وقد تم إستخدام الملاحظة المباشرة لرصد التفاعلات الإجتماعية بين الطالبات داخل المدرسة؛ في أثناء الحصص الدراسية، ووقت الفسحة، وتم تدوين المشاهدات بواسطة القلم ودفتر الملاحظات.

ب- **المقابلة:**

تعد المقابلة من أهم الأدوات في الحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، لإنها تمكن الباحث من الحصول على معلومات تفوق في أهميتها مايمكن أن يحصل عليه من خلال أدوات أخرى.

وتعرف المقابلة بأنها:" استبياناً شفوياً يقوم من خلاله الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المفحوص" (عبيدات وعبد الحق وعدس، 2014م، ص116).

وقد تم إجراء مقابلات غير مقننة مع الطالبات وطُرحت عدة أسئلة لمعرفة مدى تأثير التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية على نفسية طالبات المرحلة المتوسطة.

3-4-تحليل البيانات:

أولا: تحليل نتائج الملاحظة داخل الفصل الدراسي ووقت الفسحة

قامت الباحثات بملاحظة العناصر التالية داخل الفصل الدراسي والفسحة المدرسية:

- التفاعلات الاجتماعية الصفية.
- التجمعات في وقت الفسحة.

وقد نتج عن ملاحظة هذه العناصر العديد من المشاهدات والملاحظات، تم وضعها تحت عدة عناوين؛ وهي:

3-4-1-التفاعلات الاجتماعية الصفية

- تشكيل مجموعات غير رسمية
  - بعض الطالبات يجلسن غالبًا في مجموعات ثابتة تعكس صداقات سابقة وقوية.
  - هناك من تندمج بسرعة في أي مجموعة، وأخريات يفضلن الجلوس بمفردهن.
- **التعاون بين الزميلات**
  - عند تنفيذ نشاط جماعي، تبرز بعض الطالبات كمُحفزات ومحاورات، بينما أخريات ليس لهن مشاركة واضحة.
  - لوحظت حالات من المساعدة المتبادلة، مثل شرح طالبة لأخرى دون طلب من المعلمة.
- **القيادة الاجتماعية داخل الصف**
  - بعض الطالبات يملكن تأثيرًا واضحًا في توجيه سلوك المجموعة (مثال: "لا نبدأ حتى تقول فلانة" أو فلانة هي اللي تكتب) مما يعطي تصوراً عن تقدير زميلاتها لها وثقتهم بها.
  - لوحظ أن بعض الطالبات يتبعن رأي قائدة غير رسمية، حتى لو خالف رأي المعلمة.
- **السلوكيات الجماعية**
  - تبادل النكات أو التعليقات الجانبية بين الزميلات خلال الشرح، خصوصًا إذا كانت العلاقة بينهم قوية.
- **أنماط التواصل غير اللفظي**
  - تبادل النظرات، الإشارات، أو الحركات (مثل هز الرأس، الضحك الخافت) بين الطالبات للتفاعل مع مواقف معينة.
  - طالبة تلتفت دائمًا لطالبة معينة قبل أن تتحدث، مما يدل على اعتماد اجتماعي أو تأييد نفسي.
- **الإحتواء والدعم بين الطالبات**
  - في حال تأثرت طالبة نفسيًا (بكاء، إحراج)، تسارع زميلاتها المقربات لدعمها وطمأنتها، مما يعكس قوة العلاقة الاجتماعية الإيجابية.
  - لوحظت أحياناً محاولات إخفاء ضعف زميلة بدافع الحماية الاجتماعية.
- **ردود الأفعال الجماعية**
  - اتفاق جماعي غير معلن على التفاعل أو الامتناع عن التفاعل مع المعلمة (مثلاً: عدم الرد على سؤال معين بسبب توتر أو تضامن مع طالبة).
  - اتفاق جماعي سري على الغياب بين مجموعات الصديقات المقربات.

3-4-2-مشاهدات وقت الفسحة

- **تشكيل مجموعات اجتماعية ثابتة**
  - تظهر مجموعات محددة تتجمع يوميًا، وفي أماكن ثابته تقريباً، (كفوق الدرج)، وهذا التجمع غالبًا ينم عن قوة العلاقة ووجود اهتمامات مشتركة (مثل الألعاب، الأكل، الحديث عن المشاهير أو الدراسة).
- **وجود طالبات في عزلة**
  - طالبة تجلس بمفردها بعيدًا عن باقي الطالبات، مما قد يشير لحالة من الانطواء أو ضعف الاندماج.
- **سلوكيات اللعب والتفاعل**
  - بعض المجموعات تنخرط في أنشطة بدنية (مثل الجري، الكرة)، وأخريات يتجاذبن أطراف الحديث خلال تناول الأكل.
- **الخلافات والمناوشات البسيطة**
  - مشادات حول من يجلس في مكان معين، مثل (أنا هذا مكاني دائما) أو (أنا جيت قبلك) أو تبادل بعض العبارات الساخرة، وغالبًا ما تُحل بشكل ودي.

وبناء على ما تم رصده من مشاهدات؛ يمكن تفسير هذه المشاهدات والملاحظات وفقاً لنظرية التفاعل الرمزي، فالطالبة تتشكل شخصيتها وحالتها النفسية من خلال هذه التفاعلات، كما تكون تصوراً عن ذاتها ومكانتها الإجتماعية من خلال علاقاتها وتفاعلاتها الاجتماعية مع زميلاتها، كما أن هذه التفاعلات ترمز إلى معاني خفية عديدة كالتقدير والإنتماء والإهتمام وغيرها، وهذا مايتفق مع دراسة ريم نواري (2018) التي أكدت على أن التفاعل الاجتماعي هو أساس إستمرار الحياة الاجتماعية.

كما تؤثر هذه التفاعلات وبشكل كبير في الحالة النفسية والمزاجية للطالبة، فالتفاعلات الإيجابية تسهم بتعزيز ثقة الطالبة بنفسها وتشعرها بالتقدير والانتماء للجماعة، بينما تؤدي التفاعلات السلبية إلى ضعف الثقة بالنفس وإنخفاض تقدير الذات والشعور بالإحباط والعزلة وعدم الرغبة في الذهاب للمدرسة.

5-3-تحليل نتائج المقابلات

قامت الباحثات بإجراء المقابلات الشخصية مع الطالبات من جميع صفوف المرحلة المتوسطة، وتم طرح مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بالدراسة لمعرفة تأثير التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية على نفسية طالبات المرحلة المتوسطة.

وقد سلطت الباحثات الضوء أولاً على أثر التفاعل الايجابي على نفسية الطالبات، من خلال طرح السؤال التالي:

ماأثر التفاعلات الإيجابية (كالصداقة ودعم الزميلات) على نفسية طالبات المرحلة المتوسطة؟

"والله يا أستاذة، لما تكون عندي صديقات دايم يضحكون معي ويدعموني، أحس إني مره مبسوطة وقوية وما أخاف من شي، حتى لما أتضايق من اختبار ولا شي، يخلوني أضحك وأنسى التوتر". هكذا أجابت الطالبة (أ.س) التي تبين من خلال إجابتها على السؤال مدى تأثير دعم زميلاتها على شعورها بالأمان وعدم القلق ممايعكس إيجاباً على حالتها النفسية.

أما الطالبة (م.) فعلقت قائلة "أنا ما كان عندي صديقات، بس من يوم دخلت اول متوسط، وتعرفت على صديقاتي (ع) و (ن)، نفسيتي صارت أفضل، صرت أحب أجي المدرسة وما أحب أغيب". هنا يظهر مدى تأثير التفاعلات الإيجابية والعلاقات داخل المدرسة على تحسين نفسية الطالبة ورفع مستوى الدافعية لديها نحو المدرسة والتعلم بشكل عام، كما يُظهر رأي الطالبة أن العلاقات والتفاعلات الاجتماعية هي حاجة نفسية ضرورية للأداء البشري الأمثل، وهذا مايتفق مع نظرية الحاجات النفسية لأبراهام ماسلو التي تؤكد على أهمية إشباع الحاجات النفسية الفطرية للأفراد.

أما الطالبة (ج.) كان لها رأي مؤثر ومختلف ويدل على عمق تأثير الصداقة والتفاعل الإيجابي على الحالة النفسية، كما يوضح مدى قدرة التفاعلات الاجتماعية الإيجابية داخل البيئة المدرسية على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تؤثر بشكل مباشر على نفسية الطالبة، خاصةً إذا كانت من ذوات الحالات الخاصة كحالة الطالبة (ج.) حيث أجابت قائلة: " الدعم من صديقاتي مرة مهم، أنا أحتاجهم معي على طول، أنا مريضة سكر، ودايم صديقاتي حريصين علي وعلى أكلي وراحتي، وإني ماأزعل ولا أعصب، أو أخاف، حتى أمي صارت ماتخاف علي إذا رحت المدرسة لإنها تعرف إن صديقاتي حريصين زيها ويهتمون فيني، أنا مره مبسوطة على إهتمامهم هذا ودعمهم، وحبهم لي يخليني أثق بنفسي وأتعايش مع مرضي وماأحس إن فيه إختلاف بيني وبين أي أحد".

هنا يظهر أثر التفاعل الإيجابي على نفسية الطالبة (ج.) بالرغم من حالتها الخاصة وماتعانيه من مرض مزمن -شافاها الله- إلا أنها وبفضل الدعم الذي تجده من زميلاتها تعايشت مع هذا المرض، ولم يؤثر على صحتها النفسية وتفاعلها الإيجابي داخل المدرسة، وهذا ماأكدت عليه دراسة زندي وربعي ونذير (2017) حيث أشارت إلى وجود علاقة قوية بين التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية.

وفي السياق نفسه علقت الطالبة (خ.ب) ضاحكة: "استاذه تخيلي، حتى لو أكون مره معصبة أو متهاوشه مع أحد، مزحة أو ذبة من صديقتي؛ خلاص تخليني أضحك وأنسى الموضوع، صديقاتي مره فلة، أموت فيهم، وأفرح إذا فيه ناس يحبوني كذا ومايحبون يشوفوني زعلانه، وهذا يعطيني راحة وأمان".

إجابة الطالبة (خ.ب) تجسد أهمية الشعور بحاجة نفسية ذات أهمية بالغة من الاحتياجات النفسية بحسب هرم ماسلو وهي حاجة الإحساس بالأمان، ومن خلال تعبير الطالبة (راحة وأمان) يظهر مدى تأثير هذه التفاعلات الاجتماعية بين الطالبات على منح هذا الشعور من خلال الدعم الإجتماعي والمساندة والتفاعل الإيجابي.

أما الطالبة (م.ح) فكان تأثير التفاعل الإيجابي داخل البيئة المدرسية على حالتها النفسية كبير جداً، حيث قالت "أنا كنت دايم أتردد أتكلم، وماني جريئة وأنتي يااستاذة تعرفين شخصيتي، بس من يوم صرت أسمع تشجيع البنات لي، ويخلوني أطلع معهم بالغصب بالإذاعة وبرامج النشاط، حتى المعلمات لاحظوا التغيير، صرت أشارك، وأسأل وما أخاف وصرت حتى أقدم الإذاعة (هنا ضحكت الطالبة ضحكة مصحوبة بالدهشة) وأردفت: وبحفل التخرج إن شاءالله راح ألقي كلمة الخريجات". من خلال عبارات الطالبة (م.ح) يظهر مدى الحاجة إلى إشباع الاستقلالية الذي يظهر من خلال البيئة الآمنة عاطفيًا، اللي تتيح للطالبات التعبير عن أنفسهن بحرية دون خوف من الرفض أو السخرية، مما يعزز لديهن الإحساس بالتحكم في مشاعرهن وسلوكياتهن، وبالتالي يدعم الاستقلال النفسي، وعندما يصل الفرد إلى هذا المستوى من الإشباع لهذه الحاجة يمنحه ذلك شعور الفخر والإنجاز، وهذا مالمسناه من مشاعر الطالبة عندما تحدثت عن دعم صديقاتها لها من خلال تفاعلهم الإيجابي معها ومساندتهم، مما إنعكس على التحول الإيجابي الكبير في نفسية الطالبة.

أما الطالبة (ع.س) فقد أظهرت إجابتها جانب أخر من جوانب التفاعلات الإيجابية حيث قالت " أنا وصديقاتي دايماً نشجع بعض ونساعد بعض في كل شي، حتى لما

أنسى أشياء مثلاً في البيت يعطوني، وأحياناً لما أنسى مصروفي عادي يعطوني ونتقاسم المصروف ". فالتفاعل الإيجابي بين الطالبات يعزز من مشاعر الثقة المتبادلة والتعاون، مما ينعكس إيجاباً على نفسية الطالبة في هذه المرحلة، ووفقاً لنظرية التفاعل الرمزي فالعطاء هو رمز للكرم والإهتمام الذي يترك أثر إيجابي في النفس.

أما الطالبة (غ.ف) ظهر من خلال إجابتها مدى تأثير هذه التفاعلات الإيجابية على نفسيتها والتي إعتبرتها الحاجة الأساسية داخل البيئة المدرسية، حيث عبرت قائلة:

"والله التفاعل الإيجابي بين الطالبات أهم من الدراسة أحياناً، أنا نقلت الفصل الأول والثاني من المدرسة لظروف عائلية وافتقدت مره صديقاتي وحسيت إني وحيده وماتأقلمت وكنت أغيب كثير، بس سبحان الله لما رجعت للمدرسة رجعت طاقتي وسعادتي وأنا مع البنات اللي أعرفهم من سنين ومتعودة عليهم."

ووفقالنظرية الحاجات النفسية، فالحاجة الاجتماعية من أهم الحاجات التي تنعكس على نفسية الفرد، فهو بحاجة دائماً إلى الحب والإنتماء ووجود علاقات قريبة وداعمة، والشعور بإنه جزء في مجموعة، وعدم تحقق هذه الحاجات ينعكس سلباً على نفسية الفرد بالشعور بالوحدة والإكتئاب والعزلة.

أما الطالبة (د.ع) فعبرت بعمق عن أثر هذه التفاعلات الإيجابية على حالتها النفسية، فقالت: "أنا أعتبر صديقاتي مثل خواتي، لما ندعم بعض، ونوقف مع بعض، أنا أحب المدرسة صراحة عشان جمعة صديقاتي، حتى أحياناً نتفق على الغياب ماأحب أحضر وصديقاتي غايبات؛ أتضايق ".

من خلال تعبير الطالبة وتسمية صديقاتها بـ "خواتي" ينعكس معنى رمزي عميق للعلاقة وهذا مايتفق تماماً مع نظرية التفاعل الرمزي، حيث لم تعد مجرد صداقة، بل تحوّلت إلى علاقة مليئة بالحب والدعم والانتماء.

المدرسة بالنسبة للطالبة لم تعد مكانًا للتعلم فقط، بل أصبحت رمزًا للعلاقات الاجتماعية، وحبها لها مرتبط بتواجد صديقاتها بها، حتى الغياب جماعياً أصبح له معنى رمزي، فغيابهم يجعل المكان يفقد قيمته لديها، هويتها الذاتية تتكوّن وتتغذى من التفاعل معهم، وهذا يوضح كيف أن التفاعلات الإيجابية تصنع المعنى، وتؤثر على السلوك والمشاعر بشكل مباشر.

3-6-المصداقية والموثوقية.

3-6-1-المصداقية:

يشير مفهوم الصدق في البحوث النوعية إلى أن البحث يتمتع بالواقعية والمنطقية والثقة (حجر، 2003).

وتم تعزيز الصدق في هذه الدراسة من خلال إستخدام عدد من الإستراتيجيات، وهي:

- حرصت الباحثات على الدقة في نقل الحقائق التي ذكرها أفراد العينة، وذلك من خلال إستخدام تسجيل صوتي في المقابلات.
- حساب الزمن المستغرق في المقابلة: حسبت الباحثات الزمن المستغرق في مقابلة الطالبات، حيث تراوح زمن المقابلات بين 7 دقائق إلى 15 دقيقة.
- التسجيل الدقيق للبيانات، والوصف المكثف للمشاهدات اليومية في مجتمع الدراسة.
- استخدام لغة أفراد العينة والمسميات كما جاءت على ألسنتهم دون تغيير.
- تواجد الباحثة في مكان الدراسة لجمع البيانات وملاحظة المشاهدات اليومية والوقائع مما يعطي تصور واضح للتفاعلات الإجتماعية داخل البيئة المدرسية.

3-6-2-الموثوقية

هي مرادف الثبات في البحوث الكمية، ويمكن التحقق من الثبات في البحوث النوعية من خلال تدوين كافة العمليات وتفسيرها، وكذلك خطوات إجراء البحث، إضافة إلى وصف وافٍ للعينة والسياق الذي تمت فيه الدراسة (أبو علام، 2014).

ولتحقيق الثبات في هذه الدراسة؛ استخدمت الباحثات عدداً من الاستراتيجيات؛ وهي:

- حرصت الباحثات على الكتابة التفصيلية لتصميم البحث وإجراءات تطبيقه، وطريقة تنفيذه وتحليله.
- تم تطبيق الثبات في هذه الدراسة من خلال النظر إلى المشاهدات اليومية على فترات زمنية مختلفة، ونظراً لطبيعة عمل إحدى الباحثات في المدرسة، تم التحقق من الثبات في مواقف وأماكن مختلفة وفترات زمنية امتدت لفصل دراسي كامل.

3-7-الإعتبارات الأخلاقية

تبنت الباحثتان أخلاقيات البحث النوعي كما أوردها Patton (2014)، على النحو التالي:

- حصلت الباحثتان على الإذن المسبق من مديرة المدرسة لإجراء البحث داخل المدرسة، وعمل المقابلات مع الطالبات.
- أوضحت الباحثتان الغرض من البحث أثناء إجراء المقابلات مع الطالبات.
- لم يتم تعريض أي من أفراد العينة لأي نوع من الضرر النفسي أو الجسدي أو القانوني.

- تم أخذ موافقة الطالبات وأولياء أمورهن بالتسجيل الصوتي للمقابلات لغرض البحث وتحليل المعلومات، وبعدم الإطلاع عليها إلا من قبل الباحثة، وسيتم إتلافها بعد الانتهاء من البحث.
- الحفاظ على سرية بيانات الطالبات، من خلال عدم الكشف عن أسمائهن أثناء تحليل البيانات.
- قدمت الباحثة الشكر للطالبات المشاركات في إجراء المقابلات، ووعدتهن بتقديم نسخة من البحث في حال رغبن بذلك.

4- نتائج الدراسة

يمكن تلخيص أبرز نتائج الدراسة، كما يلي:

- للتفاعلات الاجتماعية الإيجابية داخل البيئة المدرسية، مثل الصداقة ودعم الزميلات، دور محوري في تحسين الصحة النفسية لطالبات المرحلة المتوسطة. وقد توصل Chen وآخرون (2021) إلى أن الدعم النفسي والاجتماعي بين الأقران يرتبط بانخفاض مستويات القلق والاكتئاب لدى المراهقين، مما ينعكس إيجابًا على صحتهم النفسية بشكل عام. وتتوافق هذه النتائج مع ما خلصت إليه الدراسة الحالية من أن التفاعل الاجتماعي الإيجابي يعزز الثقة بالنفس ويقوي شعور الطالبة بالانتماء.
- التفاعلات الإيجابية بين الطالبات تقلل من مستوى مشاعر التوتر والقلق وتعزز الشعور بالراحة والانتماء. حيث أشارت دراسة (2020) Wentzel& Muenksأن التأثيرات المشتركة لكل من الأقران والمعلمين تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز دافعية الطلاب وانخراطهم في الأنشطة المدرسية .ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن العلاقات الإيجابية داخل الصف تُسهم في رفع الروح المعنوية وتقليل التوتر لدى الطالبات.
- تلعب التفاعلات الإيجابية بين الطالبات دوراً كبيراً في رفع مستوى الدافعية نحو البيئة المدرسية، والتعلم بشكل عام.
- أظهرت نتائج الدراسة أن التفاعلات الاجتماعية تُعد حاجة نفسية أساسية تسهم في تحسين صحة الطالبة النفسية ورفع مستوى أدائها الأكاديمي. فقد أشارت إحدى الطالبات إلى أنها "تشعر بالراحة ولا تخاف من الاختبارات عندما تجلس مع صديقاتها"، وهو ما يعكس الدور الداعم للتفاعلات الاجتماعية في تخفيف الضغوط الدراسية. ويتوافق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة Zhang وآخرون (2024) من أن الدعم الاجتماعي من الأقران والمعلمين يسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء الأكاديمي للمراهقين من خلال تعزيز الكفاءة الذاتية وزيادة الانخراط في التعلم، وهو ما يتماشى مع نتائج الدراسة الحالية التي أبرزت أهمية العلاقات الإيجابية داخل البيئة المدرسية في تعزيز التحصيل والتكيف النفسي للطالبات.
- ترفع التفاعلات الإيجابية بين الطالبات مستوى الثقة بالنفس وتحسن الصورة الذاتية للطالبة.
- للتفاعلات الإيجابية بين الطالبات أثر كبير في التغلب على الصعوبات والتحديات التي تؤثر على نفسية الطالبة، كالأمراض المزمنة، والظروف الخاصة.
- تلبي التفاعلات الإيجابية بين الطالبات العديد من الحاجات النفسية: كالحاجة إلى الأمان، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى تحقيق الذات.حيث بيّنت بعض الطالبات أن المشاركة في الأنشطة الجماعية تجعل الطالبة أكثر انتماء للمدرسة. وهذا يوضح دور التفاعل الاجتماعي في تقوية مشاعر الانتماء لدى الطالبات.
- تعزز التفاعلات الإيجابية من مستوى الإستقلالية، وتكوين الشخصية، وتشكل الهوية الذاتية للطالبة، وذلك من خلال الدعم والمساندة بين الزميلات داخل البيئة المدرسية.
- تسهم التفاعلات الإيجابية في خلق جو دراسي آمن وداعم.
- غياب التفاعلات الإجتماعية الإيجابية بين الطالبات قد ينشأ عنه الشعور بالوحدة والإنعزال، وقد يؤثر على إنتظام الطالبة ومستواها الدراسي. فقد أشارت بعض الطالبات إلى أن غياب التفاعل يؤدي إلى عزلة وضعف اندماج. يتضح من تحليل المقابلات أن التفاعلات الاجتماعية الإيجابية تسهم في خفض القلق وتعزيز الانتماء، بينما ضعفها يؤدي إلى مشاعر العزلة. هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة Zhang & Qian (2024) التي أكدت أن الدعم الاجتماعي يعزز الكفاءة الذاتية ويقلل من الضغوط النفسية.

الجدول (1) ملخّص لأهم النتائج

الوسيلة	العنصر المرصود	مظاهر السلوك	الانعكاس النفسي
نتائج الملاحظة الصفية ووقت الفسحة	التفاعلات الصفية	تكوين مجموعات-تعاون-دعم الزميلات	زيادة الثقة بالنفس والشعور بالانتماء
	التجمعات أثناء الفسحة	مجموعات ثابتة- عزلة لبعض الطالبات	شعوربالراحة او عزلة نفسية

الوسيلة	العنصر المرصود	مظاهر السلوك	الانعكاس النفسي
	أنماط التواصل غير اللفظي	نظرات- إشارات- ضحك	دعم اجتماعي وتقدير الذات

	الطالبة (رمزيًا)	الاقتباس	الأثر النفسي	الربط بالنظرية
نتائج المقابلات مع الطالبات	(أ.س)	أحس إني مبسوطة وقوية لما صديقاتي يدعموني	راحة نفسية وخفض القلق	ماسلو – الحاجة للأمان
	(ج.)	صديقاتي يهتمون فيني حتى مع مرضي"	رفع الثقة بالنفس والتكيف	الدعم الاجتماعي والصحة النفسية
	(م.ح)	صرت أشارك وألقي كلمة بفضل تشجيع البنات	تعزيز تقدير الذات والاستقلالية	التفاعل الرمزي

5- توصيات الدراسة ومقترحاتها.

1. تفعيل برامج مدرسية تهدف إلى تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطالبات، مثل الأنشطة التعاونية والنوادي الطلابية.
2. تدريب الكادر التعليمي على ملاحظة وتوجيه التفاعلات الاجتماعية بشكل إيجابي داخل الصف.
3. دعم مبادرات التوجيه الطلابي التي تُعزز العلاقات الإيجابية وتتابع الحالات التي تعاني من الانعزال أو الضعف الاجتماعي.
4. إشراك الطالبات في ورش عمل تُعزّز مهارات التواصل الفعّال، والثقة بالنفس، وبناء العلاقات الصحية.
5. المساهمة في تصميم بيئة مدرسية تشجع على الأمان النفسي، وتدعم قيم التقبل والتقدير المتبادل بين الطالبات. وقد بينت دراسة Alsubaieوآخرون (2019) أن المناخ المدرسي الإيجابي يمثل عاملاً وقائيًا مهمًا يسهم في تعزيز رفاهية المراهقين والحد من المشكلات النفسية الناتجة عن العزلة أو التنمر. وتدعم هذه النتائج ما خلصت إليه الدراسة الحالية من ضرورة العمل على تطوير بيئة مدرسية آمنة وداعمة نفسيا واجتماعيا.
6. تشجيع العلاقة التعاونية بين المدرسة والأسرة لتعزيز أهمية التفاعل الاجتماعي في حياة الطالبة داخل وخارج المدرسة.
7. إدراج مفاهيم الصحة النفسية والاجتماعية في المناهج الدراسية بشكل غير مباشر عبر الأنشطة الصفية التفاعلية.
8. تخصيص مساحات زمنية ومكانية داخل اليوم الدراسي لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطالبات (مثل جلسات حوار، مجموعات دعم، استراحات تفاعلية).
9. توجيه الاهتمام إلى الطالبات ذوات الأمراض المزمنة أو التحديات النفسية والاجتماعية، وتوفير بيئة داعمة تضمن لهن التفاعل الإيجابي.
10. إجراء دراسات دورية لمتابعة تأثير العلاقات الاجتماعية على أداء الطالبات، واتخاذ إجراءات تطويرية بناءً على النتائج.

قائمة المراجع.

- أبو علام، رجاء. (2021). **مناهج البحث في العلوم التربوية والاجتماعية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- آفاق علمية وتربوية. (2021). نظريات التفاعل، والاندماج الاجتماعي، وأهميته، وأنواعه. مسترجع من: https://2u.pw/P6Nix
- الأنصاري، عبد الله. (2014). التفاعل الاجتماعي في البيئة التعليمية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- أيلاس، محمد. (2024). واقع الصحة النفسية في البيئة المدرسية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية بن معمر أحمد بتلمسان. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية. جامعة وهران، 13 (1)، 257-274.
- بالحاج، مفتاح على حسين. (2015). قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة , مجلة كلية الآداب.
- الجوادي، محمد (2017). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حجر، خالد. (2003). معايير وشروط الموضوعية والصدق والثبات في البحوث النوعية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 2 (15).
- رضا، بن تامي ونوال. قادة (2017). نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية قراءة في دور نظرية التفاعلية الرمزية. مجلة منيرفا.4 (1)، 187-197.
- الرميان، أمجاد صالح. (2013) التفاعل الاجتماعي بين المعلمة والطالبة في المرحلة الابتدائية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مدارس الرياض . جامعة الملك خالد.
- زندي، يمينة وربعي، مليكة ونذير، نسرين. (2017). التفاعل الاجتماعي وعلاقته بمستوى الصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. مجلة المرشد. مج7، ع1.

- السرجاني، عبد الله (2015). علم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية. الرياض: دار الزهراء
- شلبي، هناء. (2022). المراقبة الذاتية وعلاقتها بأنماط التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية .دراسات في الخدمة الاجتماعية.58 (2)، 273-304.
- الشناوي، محمد حسن. (2003). الصحة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبيدات، ذوقان وعبد الحق، كايد وعدس، عبد الرحمن (2014). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. (ط16). دار الفكر.
- قطوشة، هناء (2016) التفاعل الاجتماعي ضمن الأنشطة الثقافية والرياضية المدرسية في مرحلة التعليم المتوسط .جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- الماطري، علي محمد. (2019). روح الفكاهة وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين. المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط، 35 (12)، 694-722.
- مبروك، رشا محمد. (2011). الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو -دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر- مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد. (10)، 59-88.
- مقدم، عبدالحفيظ. (2015). مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية. دار النشر الدولي.
- النعيمات، خالد محمود. (2020). المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين من وجهة نظرهم في مديرة البادية الجنوبية.مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. (4)28.
- نواري، ريم. (2018). دور التفاعل الاجتماعي في بناء الشخصية الاجتماعية. مجلة متيجة للدراسات الإنسانية. (9)، 167-176.
- النيل، عمرو نبيل عبد الحميد محمد. (2020). ضغوط البيئة المدرسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. مج. 4، (18). 133-158.
- هنودة، علي. (2013). التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر – بسكرة.
- *Alsubaie, M. A., Stain, H. J., Webster, L. A. D., & Wadman, R. (2019). The role of school climate in promoting well-being for adolescents*. Frontiers in Psychology, 10, 1574.
- Chen, X., Li, D., & Liang, Z. (2021). *Peer support and adolescent mental health: A longitudinal study in Chinese schools*. Journal of Adolescence, 89, 32-45.
- Molnár, G., & Csapó, B. (2019). Making the psychological dimension of learning visible. Frontiers in Psychology.
- Patton, M. Q. (2014). *Qualitative research & evaluation methods: Integrating theory and practice* (4th ed.). SAGE Publications.
- Wentzel, K. R., & Muenks, K. (2020). *Peer and teacher influences on students' motivation and school engagement*. Educational Psychologist, 55 (2), 147-164.
- Zhang, X. (2024). The chain mediating roles of self-efficacy and learning engagement in the relationship between social support and academic performance among Chinese middle school students.